Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذين يلعبون اليوم أدوار الأمس
وخنق الموت بعقد اللبلاب
القلة القليلة من الهاربين على منحدرات القش ..
والملائكة الشعب لووا أذرعهم
وصاح الصائح فيهم : تخلوا عن وجوهكم !
(لأن أكثرهم لم تعد لهم وجوه إنسانية)
لكنهم حسبوا السلالم قفصاً .
وشرابة الراعى والملائكة واللهب
كانت تؤلف شيئاً واحداً تتخلله دفقات الماء .
والليل تحت كهرمانه الأسود
كان يستمتع بكونه بطل المأساة.
وكان لا يزال فى المدينة أشجار الخريف
والصحف وحدها هى التى أضاعت أوراقها الدرامية.
وبين الفينة والفينة كان لابد أن نتوقع
انهيار العالم القديم البديع .
كان ذلك مساء حافلا بين الأمسية كلها.
المدينة ميتة ، ونافذة الليل حافلة ؛
وبالقرب من معبد « المادلين » الصامت
جلست فقيرة لا ترى وينبعث منها السعال.
والجغرافيا المروعة
حركت أعضاءها المشتتة كأنها أعضاء نائم :
وأنا أفكر فى هذه الأسفار أو تلك